فاعلية التوافق الوظيفي على هارمونية الخيال والواقع في مسرح الطفل

The effectiveness of functional compatibility on the harmony of imagination and reality in children's theater

روسم هدرس طهماز

Rosm Hadras Tahmaz

أ.د. حبيب ظاهر حبيب

prof.Dr.Habib Zahir Habib

جامعة واسط _كلية الفنون الجميلة

Wasit University_Faculty of fine Arts

رقم الهاتف 07806557531

الايميل rusim.hidras@uowasit.edu

الكلمات المفتاحية: التوافق الوظيفي، الخيال، الواقع، مسرح الطفل، الشخصية، التقنيات المسرحية

ملخص البحث

يسعى هذا البحث لدراسة فاعلية التوافق الوظيفي في خلق انسجام وهارمونية بين العالم الخيالي والواقعي في مسرح الطفل (مهرجان الحسيني الصغير السابع)، اذ بدأ بتعريف التوافق الوظيفي، وانواعه، وكيفية تداخل العالم الخيالي مع الواقعي عند الطفل في مراحل نمو معينة، وما هو دور مسرح الطفل في تنشئة الشخصية والتفكير عن المتلقي (الطفل)، وهنالك اليات خاصة للتوافق الوظيفي على خشبة المسرح ممكن ان ترتبط بالشخصية او ملحقاتها او التقنيات المسرحية بشكل عام.

تكون البحث من أربعة فصول هي: الفصل الأول: الإطار المنهجي الذي احتوى مشكلة البحث التي تبلورت في السؤال الآتي: ما فاعلية التوافق الوظيفي على هارمونية الخيال والواقع في مسرح الطفل؟

وعليه يهدف البحث الى التعرف على فاعلية التوافق الوظيفي على هارمونية الخيال والواقع في مسرح الطفل. أما الفصل الثاني: (المبحث الأول): تناول البحث مفهوم التوافق الوظيفي، وانواع التوافق، علميات التوافق الوظيفي، العوامل المؤثرة في التوافق الوظيفي، تضمن المبحث الثاني: العالم الواقعي والخيالي، وما مميزات كل عالم منهم وكيف تتجسد الشخصية من خلال كل عالم، اما المبحث الثالث: شخصيات مسرح الطفل، انواعها وكيفية تجسيدها على ارض المسرح. وتناول الفصل الثالث: تحليل عرض مسرحية (قطرة ماء)، اما الفصل الرابع عرضت نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات.

نتائج البحث:

1. مزجت حركات الشخصيات (الواقعية والخيالية) بين العوالم المختلفة، اذ انها عمدت على خلق التوافق الوظيفي من جانب حركي متنوع.
2. أدت ملحقات الشخصية دور كبير من التوافق الوظيفي بين العالم الواقعي والخيالي داخل العروض المسرحية.
3. قربت طبقات الصوت المختلفة صورة التوافق الوظيفي بين العالم الواقعي والخيالي داخل العروض المسرحية.

الاستنتاجات

1. تمتع الممثل بالقدرات التمثيلية (الصوت والحركة والانفعال) بشكل جيد يجعله قادرا على خلق جانب كبير من التوافق الوظيفي داخل العرض المسرحي من خلال الشخصية.
2. قدرة المخرج على فهم الشخصيات وتحليلها وعلاقتها مع الشخصيات الأخرى تمكنه من خلق جانب كبير من التوافق الوظيفي بين العالم الواقعي والخيالي في العرض المسرحي.

Research Summary

This research seeks to study the effectiveness of functional compatibility in creating harmony and harmony between the imaginary and real world in children's theater (the Seventh Little Husseini Festival), as it began by defining functional compatibility, its types, and how the imaginary world overlaps with the real for the child in certain stages of development, and what is the role of theater The child is involved in raising the character and thinking about the recipient (the child), and there are special mechanisms for functional compatibility on stage that may be linked to the character, his accessories, or theatrical techniques in general.

The research consisted of four chapters: Chapter One: The methodological framework that contained the research

problem, which was crystallized in the following question: What is the effectiveness of functional compatibility on the harmony of imagination and reality in children's theater?

Accordingly, the research aims to identify the effectiveness of functional compatibility on the harmony of imagination and reality in children's theater. As for the second chapter: (The first section): The research dealt with the concept of job compatibility, the types of compatibility, the processes of job compatibility, the factors affecting job compatibility. The second section included: the real and imaginary world, and what are the characteristics of each world and how personality is embodied through each world. The third topic: Children's theater characters, their types, and how to embody them on the stage. The third chapter dealt with: analyzing the presentation of the play (A Drop of Water), while the fourth chapter presented the research results, conclusions and recommendations.

Search results:

1. The movements of the characters (realistic and imaginary) mixed between the different worlds, as they intended to create functional compatibility from a diverse movement aspect.

2. Character accessories played a major role in functional compatibility between the real and imaginary world within theatrical performances.
3. The different layers of sound brought together the image of functional compatibility between the real and imaginary world within theatrical performances.

Conclusions

1. The actor has good acting abilities (voice, movement, and emotion), which makes him able to create a large aspect of functional compatibility within the theatrical performance through the character.
2. The director's ability to understand and analyze characters and their relationship with other characters enables him to create a large aspect of functional compatibility between the real and imaginary world in the theatrical presentation.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث والحاجة اليه

ترتبط اليات التوافق الوظيفي بعوامل واحداث زمنيه ومكانية مختلفة أكثر شمولية يتم توظيفه داخل فعل الممارسة الذهنية الافتراضية للفرد على نحو يفتش فيه عن مكنونات بناء الشخصية وفعلها المتوالد ضمن مجريات العملية الوظيفية التي تعتمد

على فعاليتها التواصلية، على انضواءها ضمن نظم تركيبية تسعى الى الكشف عن وقائع شتى من تمظهرات مكنونات الشخصية التي تتعالق أحيانا وتتشكل او تتمفصل في أحيان أخرى على وفق منطلقات التركيبي البنائي الذي ينعكس في إشكال العروض المسرحية من آليات تعالج بمجملها وقائع عروض مسرح الطفل، فلإلية ظاهرة مركبة تنطوي على خصائص الواقعية او الخيالية وتركيبها ودلالاتها، فضلا عن إبعادها الفلسفية والنفسية والاجتماعية المتصلة بجوهرها الإنساني ذاته، حيث يشكل النتاج الإبداعي احد ظواهر النشاط الذهني المتمثل بعدة مستويات ابتداء من أشكالها الصورية الأولى مرورا بالإشكال الرمزية وصولا الى بزوغ الآليات المتوافقة فيما بينها ,اذ يكاد النشاط المسرحي أن يمثل مؤشرا قياسيا على مستويات الوعي والتفكير الإنساني في تمثله للغة بوصفها فعلا شموليا واعيا يعمل ضمن مساحة الوعي الإنساني للذات وهي تمارس فعلها الوجودي المتنقل بين المستويات الوظيفية، لان مسرح الطفل يعتبر اكبر وسيلة في بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته الإبداعية، ومن هنا ظهرت مشكلة البحث الحالي المتمثلة بالإجابة على السؤال التالي: ما فاعلية التوافق الوظيفي على هارمونية الخيال والواقع في مسرح الطفل ؟

ثانيا: أهمية البحث: يفيد البحث الحالي مدرسي مادة التربية الفنية في المدارس والمعاهد وكليات الفنون الجميلة في تأسيس بناء شخصيات عروض مسرح الطفل.

ثالثا: هدف البحث: تعرف فاعلية التوافق الوظيفي على هارمونية الخيال والواقع في مسرح الطفل.

رابعا: حدود البحث

1_ الحدود المكانية: مهرجان الحسيني الصغير (كربلاء المقدسة).

2_ الحدود الزمانية: 2023

3_ الحدود الموضوعية: فاعلية التوافق الوظيفي على هارمونية الخيال والواقع في مسرح الطفل.

خامسا: تحديد المصطلحات

1-التوافق

لغة:

"التقارب، يقال: توافق الحاضرون في الأمر أي تقاربوا وكانت أراهم فيه واحدة، واصل التوافق من الوفاق وهو الانسجام والملائمة، يقال: وفق فلان بين شيئين أي: لاءم بينهما وجعلهما منسجمين، ووفق الشيء ما لاءمه وناسبه والتوفيق: التسديد والإصابة، ومن معاني التوافق أيضا: الاجتماع والتطابق والتالف والتفاهم"[1] (الرازي: 1967، ص342)

اصطلاحا:

"عملية مستمرة يقوم بها الطفل لإشباع الحاجات التي يسعى الى تحقيقها كي يتقبل ذاته مما يحقق له الصحة النفسية والاستمتاع بحياة خالية من الصرعات والتوترات والمشاركة بالأنشطة"[2](Davis et al: 2006, p: 53)

[1] – القاموس المحيط: ص1190 – لسان العرب: 382/10، مختار الصحاح: ص342.

[2]– Davis et al. (2006). Effects of mild and moderate hearing impairments on language, educational and psychosocial behavior of children. Journal of speech and hearing disorders, vol. 51, no. 1, p. 53-62

اجرائيا:

هو الانسجام والتوازن الذي يتكون عند الشخصية التي تجسد الادوار المختلفة في الزمان والمكان والتكيف مع طبيعة العمل المسرحي المقدم من اجل الوصول الى الغاية التي تثير المتلقي.

2-مسرح الطفل

اصطلاحا:

"مصطلح يطلق على المسرحيات التي يقدمها ممثلون هواة او محترفون وكذلك من قبل محركي الدمى للصغار، سواء في المسارح او في القاعات الدراسية، ولا يشمل المسرحيات المقدمة من قبل طلبة المدارس او المستخدمة كجزء من المناهج التعليمية"[3] (سيلد: 1981، ص2).

"وسيلة لإيصال التجارب السارة الى الأولاد والبنات، تجارب توسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على فهم الناس"[4] (وارد: 1986، ص46).

اجرائيا:

هو المسرح الذي يعتمد على نص موجه خصيصاً للأطفال، مراعياً خصائصهم العمرية والعقلية والنفسية، بأسلوب مرح يهدف الى غايات جمالية تربوية وتثقيفية.

---

[3] – بيتر سليد: مقدمة في دراما الطفل، تر: كمال زاخر لطيف، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1981)، ص2.

[4] – وينفريد وارد: مسرح الاطفال، تر: محمد شاهين الجوهري، (القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر، 1986)، ص46.

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول: التوافق الوظيفي

يعد التوافق الوظيفي من اهم مجالات التوافق الاجتماعي، اذ انه مؤشرا مهما لنجاح الفرد في مهنته، وهو عامل مهم في حياة الفرد ليقوم بعمله على اكمل وجه، اذ يرتبط بمدى تفاعل ورضا الفرد عن وظيفته، ان حياة الانسان تتميز بمراحلها المختلفة من خلال ما يواجهه من ظروف ومواقف مختلفة على أساس المرحلة الحياتية التي يعيشها وما لها من خصائص ومميزات، اذ سعى الانسان القديم الى تحقيق انسجام وتوافق مع البيئة المحيطة به، فمن اجل مواجهة الظواهر الحياتية التي تواجهه سعى الى طرح الاساطير والخرافات ولجأ الى السحر للوصول الى تفسير المظاهر الغيبية حتى يشعر بالاطمئنان والاستقرار اليومي في حياته (الدسوقي: 1976، ص19).

ونتيجة للتطور الفكري للإنسان في العصر الحديث، اكدت الدراسات الأدبية والنظريات الفكرية الى ان مفهوم التوافق بشكله العام مرتبط بعلم البيولوجيا كما انه مشتق منه، "ان مفهوم التكيف انبثق من علم الاحياء، وكان حجر الزاوية في نظرية Darwin للنشوء والارتقاء، وقد استعير وعدل من قبل علماء النفس وسموه التوافق، ويؤكد على كفاح الفرد للبقاء طويلا او العيش في محيطه الطبيعي والاجتماعي" (Lazarus: 1976, p:3).

ان مفهوم التوافق بشكله العام يستخدم في الجانب السيكولوجي والبيولوجي، وهذا ما يعكس أوجه الفرق بين الجانبين على أساس الوظائف التي يوديها كل جانب، اذ ان التوافق في الجانب السيكولوجي يعني مدى تكيف الفرد مع حياته العملية والاجتماعية ما يحيطهما من متطلبات ومصاعب، ومن خلال هذا التوافق السيكولوجي يمكن قياس سلوك الفرد وفهمه (عبد الحليم: 1990، ص23)، اما التوافق من الجانب البيولوجي فهو يدل على تكيف الفرد مع بيئته المحيطة او التكيف مع المجتمع (المليجي: 1973،

ص386)، وهذا يعني ان الجانب او المفهوم البيولوجي يدل على موائمة الفرد مع العالم الذي يحيط به، اما من الجانب السيكولوجي فيدعى هذا المفهوم بالتكيف لان يدل على العمليات السلوكية التي تمكن الفرد من تخطي الظواهر البيئية واشباع الحاجات.

يختلف التوافق عن التواؤم على أساس ما يحدث للفرد من تغيير، حيث ان التوافق يصل الى مرحلة التناغم العميق بين ذلك الفرد وما تحيطه من بيئة، بينما التواؤم يبقى سطحي أي انه يكون عملية مسايرة ومجاراة لتلك البيئة (مخيمر: 1978، ص8)، وهذا يثبت ان التكيف او الموائمة هما عمليتان تشملان التغير الجوهري للفرد وسلوكياته من اجل الوصول الى حاجاته ومواجهة ظروفه المجتمعية المتغيرة، وهذا التغير لابد ان يكون حاملا لخاصية المرونة ليكون الفرد ذات قدرة كبيرة تجعله محافظها على حياته واستمرار جنسه.

تعد حالات التكيف المناسبة اتجاه البيئة او المجتمع من الدلالات الهامة على سلامة الصحة النفسية للفرد، والعكس صحيح، اذ ان التكيف الصحيح مع البيئة يقلل من التوتر والشعور السيء اتجاه البيئة ويمنع الفرد من التعرض الى صراعات مختلفة بشكل سلبي، بينما التوافق والتوازن مع تلك الظاهر التي يواجهها الفرد من الأمور التي تعكس جانب جيد عن الصحة النفسية، فكل ما تلاءم وتكيف الفرد مع بيئته ومجتمعه يكون ذات جانب نفسي واجتماعي جيد وغير متضارب، ومن اجل هذا التكيف والتلاؤم مع البيئة والمجتمع يحتاج الفرد الى ذكاء وقدرة على التطبيع (مرسي: 1993، ص152). ان التوافق يؤكد على ذاتيته أكثر من التكيف، اذ ان التوافق هو عملية تكيف الفرد مع بيئته ومجتمعه من الناحية الاسرية او البيئية او الاقتصادية او السياسية او الخلقية، ويعد بمثابة القبول والرضا بالواقع المحيط به عندما يجد صعوبة واستحالة تغييره، وهو عملية سلبية وتمتاز بالجمود والاستسلام، او يكون السعي الى تغيير الواقع لما له من قابلية للتغيير، وهو هنا عملية إيجابية تمتاز بالمرونة والابتكار، اذ ان التوافق هو عملية تتضمن شقين رئيسيين: اما تضحية الفرد بشخصيته وذاتيته والانخراط مع مقتضيات عالمه الخارجي،

او تشبث ذلك الفرد بذاتيته وشخصيته وفرضها على ما يحيطه من مجتمع وبيئة، وبالتالي نجد ان التوافق عملية سلوكية تفتح للفرد ابوابا مختلفة من اجل اشباع حاجاته، وهو سلسلة متتابعة من لعمليات التي قد تبدأ بفشل الفرد للوصول الى حاجاته البيولوجية او السيكولوجية وتنتهي بتحقيق تلك الحاجات والرغبات، وهذا يتم من خلال معرفة ما يريد ذلك الفرد وتحديد ما يجب فعله للأخرين بالمقابل (الدسوقي: 1976، ص15).

وبناء على ذلك يتضح ان التوافق اشمل واعم من التكيف، اذ ان التوافق عملية مستدامة من اجل تحقيق الرغبات واشباع الحاجات، وهذا يتطلب من الفرد اما إعادة تنظيم خبراته الشخصية المكتسبة من الحياة او ان يقوم بإعادة تنظيم تلك العناصر البيئية التي تحيط به، جميع الكائنات الحية لها خاصية التكيف من اجل الوصول الى وئام بينه وبين علامه الطبيعي يساعده على محاولة البقاء والحفاظ على جنسه، اما الانسان فله القدرة العقلية التي تمكنه من تغيير الواقع المحيط به للحفاظ على هذه الموائمة، وهذا يثبت ان التوافق يشمل: التغير من جهة والتغيير من جهة أخرى، اذ ان الانسان له القدرة على ان يتكيف بيولوجيا منذ نشوئه وهو جنين ويستمر هذا التكيف طول حياته البيولوجية بعد الولادة، كما ان يمكن ان يتوافق نفسيا واجتماعيا اثناء تكوين ذاته وشخصيته في سنواته الأولى، أي ان التوافق والتكيف مرتبطان بالمراحل العمرية لدى الفرد وما لها من مطالب حتمية تختلف من مرحلة الى أخرى، لذا فالتوافق عملية يقوم بها الشخص بجميع امكانياته وقدراته الاجتماعية والجسمية والنفسية بأقصى درجاتها الممكنة من اجل تحقيق الصحة النفسية ومواجهة المشاكل التي قد يصادفها في حياته الاجتماعية (زهران: 1995، ص32).

المبحث الثاني: العالم الواقعي والخيالي

تعد العروض المسرحية من اهم المظاهر الحضارية التي تكشف عن تقدم الشعوب ورقيها، اذ ان المسرح من اهم الوسائل التثقيفية والتوعوية بالإضافة الى وظيفته الترفيهية، ومسرح الطفل من اهم المسارح التي تقدم عروض مسرحية للطفل من اجل

بناء الجانب السلوكي والوجداني والحركي عند الطفل، سواء قام بأدوار العرض المسرحي الصغار ام الكبار، الأهمية تكمن في ان العرض يقدم للأطفال، اذ ان مسرح الطفل وسيلة تربوية حديثة تهتم بشكل كبير بتربية الطفل وتنشئته بالشكل الصحيح والذي يتوافق مع المحيط، وهذا ما يعطي مسرح الطفل خصوصية في تربية الطفل وتنشئته اجتماعيا، اذ ان فترة الطفولة هي من اهم الفترات المهمة في حياة الفرد، اذ هي مرحلة لنضج العقل وكل من الجانب النفسي والاجتماعي، ويكتسب العادات والتقاليد والمهارات، وخصوصا من مسرح الطفل كونه من المسارح التي توافق ما بين العالم الواقعي والخيالي والافتراضي، "تعد مرحلة الطفولة محور الحياة الإنسانية في هذا الكون العظيم، اذ هي مرحلة مهمة من مراحل الحياة، بل هي اعلى مراحل الحياة ببراءتها وانطلاقتها وعالمها الخاص. ومن هنا فهي مرحلة أساسية يجب على الإباء والمربين الاهتمام بها، لأنها القنطرة من خلالها ينتقل من الاعتماد على الاخرين الى الاعتماد على نفسه، ولان انعكاساتها قد تكون خطيرة على الطفل وتطوره مستقبلا" (حامد: 2014، ص11)، اذ ان هذه المرحلة العمرية هي من اعقد المراحل التي يمر فيها الانسان وتحدث له تغيرات كثيرة وجذرية على مستوى النمو والسلوك.

ان ما تحمله العروض المسرحية المخصصة للأطفال من خبرات ومواقف وقيم تعمل على تهيئة الطفل للمشاركة في الحياة اليومية على أساس ما قد اكتسبه من تلك الخبرات والمواقف والقيم التي وجدها وفهمها اثناء تلقيه للعرض المسرحي، كما ان اختلاف العالم الواقعي والافتراضي والخيالي في مسرح الطفل يخلق في ذاته البهجة والتقبل للمجتمع المحيط به ومعرفة سبل التفاعل معه وخلق جانب التوافق الاجتماعي والنفسي والوظيفي بين الطفل والمجتمع بسمات مجتمعية واخلاقية جيدة وعميقة، وعلى هذا الأساس تكون للعوالم الواقعية والافتراضية والخيالية تأثير مباشر وقوي على التوافق الذاتي او المجتمعي او حتى الوظيفي للطفل، وكما يلي:

أ- العالم الواقعي

ظهر الاتجاه الواقعي بصورته الحالية منذ منتصف القرن التاسع عشر، وهو بمثابة رد فعل على الاتجاه الرومانسي، وهو يمثل مدى ارتباط الفنون بالحياة الواقعية التي تحيطه، الا ان التمثيل لم يشمل الواقع كما هو، بل كان تمثيلا لذلك الواقع وما يحيطه من احداث يومية وتاريخية، أي بمعنى اخر ان العالم الواقعي هو اتجاه توضيحي لمظاهر الحياة الواقعية للفرد (فنتوري: 1976، ص132). وهذا ما يثبت ان الفنون الواقعية أقدم من ظهور الحركات الواقعية، اذ ظهر الفن في حياة الانسان البدائي على شكلين: الشكل الأول متعلق بالمنفعة المادية كالأسلحة والأدوات المنزلية، والشكل الثاني متعلق بالطقوس والعقائد التي كان يمارسها الفرد من اجل فهم الحياة الواقعية، اذ ان الاتجاه الواقعي في الفنون ليس نتاج القرن التاسع عشر، بل هي فنون واكبت التاريخ البشري منذ بدايته وصولا الى وقتنا الحاضر (القرغولي: 2011، ص35).

ابتعد الاتجاه الواقعي عن تجسيد الخيال والجانب الابتكاري في المواضيع الفنية، كما ابتعد عن التغيير الرومانسي وما يحمله من جوانب وجدانية كبيرة، اذ عمد على تمثيل وتشكيل الأشياء والمواضيع كما هي في الواقع، مبتعد عن الحلول الخيالية والرومانسية من اجل تنشيط الادراك والوعي للمحيط الواقعي عند المتلقي، فالفنان او العامل او الانسان الاعتيادي هو بطل من الواقع المعاش وليس كائن اسطوري، فالفنون الواقعية فنون واعية بعيدة عن التأويلات الميتافيزيقية الخارجة عن المظاهر الاجتماعية (ال وادي: 2011، ص101).

يوصف المسرح بكونه أحد الأنشطة التخيلية التي تحاكي الواقع او تستحدث بعض المواقف والصور المرتبطة بالواقع، كما يؤكد الدارسون للعروض المسرحية بجانبيها (النص المسرحي، العرض المسرحي) انها عروض ذات علاقات ترابطية متشابكة فيما بينها للوصول الى دلالات معينة تكشف عن المعاني المتسترة داخلها، هذا ما يعمل على تنمية وعي المتلقي وتأكيد خبراته الواقعية، اذ ان للصور الفنية (الكاتب المسرحي،

المخرج، الممثل، المصممون) معايير مهمة من اجل الوصول الى حكم معين اتجاه اصالة العروض المسرحية، ومن هذه المعايير المهمة هو الخيال المسرحي او العالم الخيالي داخل العرض، وهو ما يميز العروض فيما بينها، كما ان الخيال ليس من العمليات او الطاقات البسيطة بل يكون ذات بعد اعمق "من ابعاد العقل والفهم في دنيا الفكر والروح، وهو اشد دقة ونعومة من كل طاقات الابداع الفني في ملكات المسرحي" (شاهين: 2004، ص234)، اذ لا يمكن للمسرحي ان ينفصل عن قدراته التخيلية، فهو الوسيلة الأهم من اجل بناء علاقات هارمونية وترابطية بين العناصر الفنية داخل العرض المسرحي، أي ان الخيال هو القيمة الحقيقية لمن يمارس العمل المسرحي، وهي ألاساس الذي يمكن من خلاله وصف الابداع عنده.

ان عالم الخيال في العروض المسرحية يعد بمثابة نشاط وظيفته تشكيل مجموعة من الصور الخلاقة ونقلها الى العالم الواقعي، كما انه يهدف الى دفع المشاهد لتكوين عمليات تاملية تعمل على استيعاب تلك الصور المتخيلة وربطها بالواقع المعاش، وهذا بدوره يعمل على تعميق جانب الوعي عند المتلقي، كما ان "الأشياء التي تلعب دور العلامات المسرحية يمكنها في تطور المسرحية ان تكتسب طبيعة وسمات وخصائص خاصة ليست لها في الحياة الواقعية"(ايلام: 1992، ص14)، وهذا يعني ان الخيال يغير الكثير من المدركات الإنسانية التي تعارف عليها الفرد، ويجعلها اصيلة وجدية.

يعمل المسرح من خلال عوالمه المختلفة ووسائله المتباينة الى توسيع المدارك الإنسانية واضافة الكثير من الابعاد الجديدة ضمن التجارب الحياتية، اذ ان المسرح أحد أنواع الفنون "مهمته دائما ان يخلق عالما خياليا تكون وظيفته الأولى الذي هو معد لها، ان يختلف عن عالمنا اختلافا ما، وحتى إذا كان العمل من وهم"(وصفي: 1979، ص76)، وهذا ما يجعل من الاعمال المسرحية اشبه بالمغامرة داخل العوالم المختلفة.

المبحث الثالث: شخصيات مسرح الطفل

يعد مفهوم الشخصية من الظواهر النفسية المعقدة لما فيها من سلوكيات مختلفة ومتباينة ومتغيرة، وهذا ما جعل النظريات حول الشخصية تكون متعددة ومتباينة حول تفسير الشخصية وتعريفها، وقد اهتم علماء النفس كثيرا من دراسة موضوع الشخصية كونها المكون الأساس لجميع التوافقات والانساق الثقافية والاجتماعية، وتعد بمثابة مجموعة من الصفات والسلوكيات والسمات التي تميز الفرد عن غيره، وقد تكون هذه الميزات عقلية او جسدية او خلقية، ترتبط هذه الميزات فيما بينها لتكون وسيلة للتفكير والسلوكيات الوجدانية وما للفرد من مشاعر، كما ان الشخصية تقوم على أساس وضع نسق معين للتعامل مع ما يصادفه الفرد من مؤثرات خارجية وداخلية.

تعد الشخصيات المسرحية تابعة للجانب الذاتي الذي يضعه الكاتب المسرحي، والذات بشكل عام معتمدا على ما يكنزه من معرفة ومشاهدات حياتية او تخيلية، وهذا ما يجعل من الشخصية المسرحية متنوعة على حسب ما يكتنزه ذات الكاتب المسرحي، ولما لمسرح الأطفال من خصوصية في تنوع الشخصيات من شخصية خيالية وواقعية وافتراضية، لابد من التطرق الى مقومات تلك الشخصيات وآليات تجسيدها في مسرح الطفل، وهذا كما يلي:

1. الشخصية الخيالية

ان للشخصية الخيالية في المسرح دورا كبيرا لما لها من وظيفة تشكيل للمجسد المدون في النص المسرحي، اذ ان "الخيال الفني يشارك مشاركة كبيرة عندما يفسر الممثل السطور ويملأ ما بينها بالمعاني التي تكمن خلف النص الظاهر. ان السطور التي يكتبها المؤلف تظل ميتة الى ان يحللها الممثل، ويستخرج المعنى الذي أودعه فيها المؤلف عند هدف" (مور: 1981، ص266). ولما لمسرح الطفل من اهتمام كبير في الجانب الخيالي بسبب اهتمام الطفل بهذا الشخصيات وما لها من تأثير كبير على ذات

الطفل المتلقي وتحفيز إدراكه وتنمية قدراته العقلية، اذ تعد "العملية العقلية التي تقوم في جوهرها على انشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل،ـ فالتخيل بهذا المعنى عملية عقلية تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة، ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به الى حاضره وتستطرد الى مستقبله، فتبني من ذلك كله دعائم قوية للإبداع الفني والابتكار العقلي، والتكيف القوي مع البيئة" (حنورة: 1989، ص92).

2. الشخصية الواقعية

من اهم الشخصيات التي تجسد في عروض مسرح الأطفال هي الشخصيات الواقعية لما لها من ارتباط بالبيئة والمجتمع المحيط بالطفل، وهذا ما يجعل منها ذات تأثير قوي على المتلقي (الطفل)، ويمكن ان تكون هذه الشخصية بهيئة انسان، لكن لابد ان تكون ذا حركة مستمرة في مسرحيات الأطفال، وهذا ليس من الاختيارات الارادية للممثل او الكاتب او المخرج، بل هو ما تفرضه نفس الطفل وذائقته، ولابد ان "يكون الصراع القائم بين تلك الشخصيات الواقعية داخل الحدث الدرامي مرتبطا بالنهاية بشكلها الواقع لجانب الخير، وهذا ما يتناسب مع رغبة الطفل في انتصار قوى الخير على قوى الشر، اذ ان الطفل ينحاز بشكل فطري الى جميع القيم الاخلاقية والإنسانية السامية مثل الحب والخير والسلام والجمال" (بن علية: 2017، ص105).

كما هنالك تمثيل للشخصيات الحيوانية التي تعد من ضمن الشخصيات التي يلاحظها الطفل في الواقع، مثل الحيوانات اللطيفة، والشريرة، والماكرة، كما ان (مظهر الشخصية الحيوانية يجعل من العرض المسرحي أكثر متعة وتشويق وغرابة، اذ يعمل على اثراء الجانب البصري للطفل المتلقي) (بن علية: 2017، ص105).

المؤشرات ما أسفر عنه الإطار النظري

1. عملية التوافق تعني تكيف الطفل مع البيئة والمجتمع وتؤثر ايجابياً على بناء شخصيته نفسيا واجتماعيا.
2. من المؤثرات المهمة في التوافق الوظيفي هي: (عوامل شخصية، عوامل ترتبط بالعمل، عوامل خارجي).
3. اليات التوافق الوظيفي للعوالم (الواقعي والخيالي والافتراضي) في العمل المسرحي تتمثل من خلال (الشخصية، الحركة، الحوار، الديكور، الإضاءة، الموسيقى، المكياج، الاقنعة).
4. أساليب التوافق بين الشخصيات الدرامية هي منها (أسلوب المواجهة المباشرة بين الشخصيات بقصد الانسجام، وأسلوب بديل ذا قيمة إيجابية (تعديل السلوك) وأسلوب التراجع عن التصادم أو التخلص من الشخصية السلبية/الشريرة).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً :- مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من العروض المسرحية الموجهة للأطفال في مهرجان الحسيني الصغير لعام 2023 الدورة السابعة .ولقد اختارت الباحثة العينة بطريقة قصدية

جدول العينة

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	البلد	السنة
1	الصندوق	روضة سالمي	فيصل دين	الجزائر	2023

2	قطرة مطر	محمود أبو العباس	محمود أبو العباس	العراق	2023
3	فلك نوح	حازم التميمي	ميثم البطران	العراق	2023

انموذج (مسرحية قطرة مطر)

ملخص العرض المسرحي

يبدأ العرض المسرحي بظهور شخصية (الغيمة) وشخصية (قطرة المطر) وهما يبحثان عن مكان للنزول، ويبدأ الحوار بين الشخصيتين حول فكرة المغامرة وعدم استغلال الفرص الصحيحة، تفارق (قطرة المطر) الغيمة لتبقى وحيدة، وتعود تبحث عن الغيمة وهي خائفة، ثم تظهر شخصية (الهواء الحار) وشخصية (الشجرة) ليدور حولهما حوار حول معاناة الشجر من قوة الرياح، وبعد رحيل (الهواء الحار) تطلب الشجرة المساعدة من قطرة الماء لتسقيها، فترفض قطرة الماء وذلك بسبب غرورها، وفي المشهد الثاني تظهر شخصية (العصفور) وهو مرهق من التعب ويبحث عن مكان يستقر به، فليتقي بقطرة الماء ويتحدثان الى بعضهما حول إمكانية ومميزات كل منهما، ويتطرقان الى خطأ العزوف عن اصدقائهم بسبب غرورهم الذي جعلهم في وحدة لا تمكنهم من العمل او الاستمرار في الحياة، اذ يطلب العصفور ان يشرب القطرة الا انها ترفض وتهرب، فيسقط العصفور في الأرض مرهقا بسبب التعب والعطش، ثم تظهر شخصية طفل يبكي بسبب دخول ذرة تراب في عينه، فيصطدم بالعصفور، ويخبره انه ترك عائلته وأصدقائه ليلعب وحيدا، فينصحه العصفور ان يغسل عينه بالماء، ولكنه لم يجد الماء، فيدخل عليهم الهواء الحار يبحث عن الماء لكي يبخره ويحصل على الراحة، حتى يهدده الطفل بانه يرميه بالحجر ولكنه لم يعلم ان الهواء لا يتأثر بالحجر، فيأخذ الهواء الحار العصفور معه بعيدا، يبقى الطفل حتى تأتيه قطرة الماء، فيطلب منها المساعدة

لغسل عينه من ذرة التراب، فترفض لأنها تحب نفسها فقط، فتدخل شخصية الشجرة وتطلب منها قطرة الماء ان تحميها، فيطلب منها ان تسقيه ويحميها، ويدخل العصفور أيضا طالبا لقطرة الماء بسبب عطشه، لكنها ترفض لأنها وحيدة ولا يمكنها المساعدة، حتى تدخل شخصية الغيمة وتطلب من القطرة الانضمام اليها حتى لا تتبخر بدون فائدة بسبب وحدتها، ويعود العصفور الى مجموعة العصافير ليستطيع الاستمرار في الحياة، والشجرة كذلك تعود الى اخواتها الأشجار، ويعود الطفل الى اهله، حتى لا يفقد بصره مرة أخرى، وجميعهم يدعون الى البقاء معا حتى يكونوا ذا فائدة.

تحليل الانموذج

جسد التوافق من خلال الية تجسيد الحركة ما بين شخصية (الطفل) البشري، وشخصية (قطرة الماء والعصفور) الخيالية. جسد التوافق من خلال دمج صوت الشخصية الواقعية (الطفل) مع الأصوات الخيالية/المبتكرة، كصوت شخصية (المطر) وشخصية (الهواء الحار). جسد التوافق من خلال خلق خوف شخصية (قطرة المطر) الخيالية، والارض كعالم واقعي. يجسد التوافق من خلال ألوان وتصميم المكياج لخلق شخصية خيالية في الواقع كشخصية (الغيمة، قطرة مطر، العصفور، الشجرة). يجسد التوافق من خلال ألوان وتصميم الأزياء لخلق شخصية خيالية من خلال الهيئة كأزياء (قطرة المطر، الغيمة، والشجرة) في العالم الواقعي. يجسد التوافق من خلال تصميم وألوان ومؤثرات صوتية مصاحبة لشخصية (الهواء الحار) الخيالية وما توثر به على الاشياء الواقعية.

الفصل الرابع

اولا: النتائج ومناقشتها

1. مزجت حركات الشخصيات (الواقعية والخيالية) بين العوالم المختلفة، اذ انها عمدت على خلق التوافق الوظيفي من جانب حركي متنوع.

2. أدت ملحقات الشخصية دور كبير من التوافق الوظيفي بين العالم الواقعي والخيالي داخل العروض المسرحية.
3. قربت طبقات الصوت المختلفة صورة التوافق الوظيفي بين العالم الواقعي والخيالي داخل العروض المسرحية.
4. وجد التوافق الوظيفي بشكل غير قصدي اعتمادا على خاصية مسرح الطفل واعتماده على ما يرغب به الطفل من تعدد العوالم (الواقعية، الخيالية).

ثانيا: الاستنتاجات

1. تمتع الممثل بالقدرات التمثيلية (الصوت والحركة والانفعال) بشكل جيد يجعله قادرا على خلق جانب كبير من التوافق الوظيفي داخل العرض المسرحي من خلال الشخصية.
2. قدرة المخرج على فهم الشخصيات وتحليلها وعلاقتها مع الشخصيات الأخرى تمكنه من خلق جانب كبير من التوافق الوظيفي بين العالم الواقعي والافتراضي والخيالي في العرض المسرحي.
3. العروض المسرحية المقدمة للأطفال يجب ان تكون مدركة للمرحلة العمرية للطفل المتلقي، حتى تستطيع ان تحقق التوافق الوظيفي بين العالم الواقعي والافتراضي والخيالي من خلال الشخصية بشكل صحيح.

المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر:

1. Lazarus S.R: Personality, 2nd Ed.، (New Jersey: Englewood Cliffs, 1976).

2. حنورة، احمد حسن: أدب الأطفال، ط1، (الكويت: مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، 1989).
3. زهران، حامد عبد السلام: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، (مصر: دار المعارف، 1995).
4. المليجي، حلمي، والمليجي، عبد المنعم: النمو النفسي، ط5، (بيروت: دار النهضة العربية، 1973).
5. الرازي، محمد ابو بكر: مختار الصحاح، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1967).
6. شاهين، ذياب: التلقي والنص الشعري، ط1، (عمان: دار الكندي، 2004).
7. سليد، بيتر: مقدمة في دراما الطفل، تر: كمال زاخر لطيف، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1981).
8. مور، سونيا: مقاربة ستانيسلافسكي في التمثيل، تر: إبراهيم حمادة، (القاهرة: المركز العربي للأبحاث والنشر، 1981).
9. عبد الحليم، السيد: علم النفس العام، (القاهرة: دار غريب، 1990).
10. مخيمر، صلاح: مفهوم جديد للتوافق، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1978).
11. مرسي، عبد الحميد: الايمان والصحة النفسية، (القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1994).
12. ال وادي، علي شناوة، عبادي، رحاب خضير: استطيقا المهمش في ما بعد الحداثة، (عمان: دار الصفاء للنشر، 2011).
13. الدسوقي، كمال: الاجتماع ودراسة المجتمع، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 1976).
14. ايلام، كيري: سيمياء المسرح والدراما، تر: رئيف كرم، ط1، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1992).

15. فنتوري، ليونيللو: كيف نفهم التصوير، تر: محمد عزت مصطفى، مر: عبد القادر رزق، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1976).
16. القرغولي: محمد علي علوان: تاريخ الفن الحديث، (بغداد: مطبعة دار العربي، دار الكتب والوثائق، 2011).
17. حامد، وفقي: الطفولة المبكرة الخصائص والمشكلات، ط1، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2014).
18. وارد، وينفريد: مسرح الأطفال: تر: محمد شاهين الجوهري، (القاهرة: مطبعة المعرفة، 1966).

ثانيا/ المجلات العلمية:

19. بن علية، رابحي: مسرح الطفل في الجزائر، (الجزائر: مجلة تاريخ العلوم، العدد7، مارس 2017)
20. وصفي، رؤوف: ادب الخيال العملي، (الكويت: مجلة البيان، العدد 1964، 1979).